جامعة بنـها
كلية التربية النوعية

جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) في عروض مسرح الطفل المصري

"عرض كشفناه نموذجًا"

إعداد
د/ أمينة محسن حسن الأكشر
أستاذ المسرح المساعد
كلية التربية النوعية – جامعة بنـها

1442هـ / 2021 م

مُستخلص

سلَّط البحث الحالي الضوء على أهمية مواجهة المسرح لجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، وتمثلت عينة الدراسة في مُشاهدة وتحليل المضمون الدرامي للعرض المسرحي الغنائي الاستعراضي (كشفناه)، والذي تم اختياره بطريقة عمدية؛ لأنه يُعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة والذي قُدم من ضمن أنشطة وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للثقافة، المركز القومي لثقافة الطفل، عُرضت في إجازة نصف العام 2020-2021م على مسرح الحديقة الثقافية للأطفال القاعة متعددة الأغراض مع اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية اللازمة، والذي يبعث من خلاله رسالة قيمة للجميع صغارًا وكبارًا من خلال أنسنة الفيروس الصغير " كورونا " وعائلته من القرن 19، والدور السيء والخطير لمجموعات الفيروسات التي هاجمت العالم على مدار التاريخ و كيف أن العلم و الإيمان استطاعا أن يكونا السبيل الوحيد للبشرية بعد أن عكفا على البحث العلمي فهي تدعو إلى تعديل الثالوث وإبراز أهمية (الدين- العلم -العمل) ليختلف الأمر، والذي باستهتار البشر بهم أدى إلى انتصار كورونا مرحليًا، وتنتمي إلى الدراسات الوصفيةDescriptive Studies، وتعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، كما تم تحليل نتائج الدراسات السابقة التي تناولت موضوع جائحة فيروس كورونا، والتي نُشرت في دوريات علمية محكمة خلال الفترة من 2019-2020. وقد تركزت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: كيف تم تناول جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) في عروض مسرح الطفل المصري؟

ومن أهم نتائج الدراسة :

- **امتاز الأداء التمثيلي للشخصيات بسيطًا بعفويته على خشبة المسرح بالرغم من كثرة الحركة والتنقلات، وتويزع مساحات التمثيل بالتساوي فلا توجد شخصية لها حيز زمن ودرامي أكثر من الشخصيات الأخرى. فلا بطولة مُطلقة سوى للحدث ذاته. وهو ما التفت إليه كذك مصمم الديكور في صياغته التشكيلية لفضاء المسرح بواسطة موتيفات بسيطة ذات ألوان مُبهجة وجاذبة لعين الطفل، ونفس الأمر بالنسبة إلى الأزياء التي صممها أيضًا.**
- **جاء مضمون العرض المسرحي ضمن رسائل ضمنية وسياقات درامية، وليس عن طريق التلقين، وذلك من خلال إشارات ضمنية تشكك في أصل نشأة الفيروس، وصراعات الشركات وتسابقها على إنتاج اللقاحات.**
- **المناظر والديكورات كانت عبارة عن موتيفات بسيطة تساعد الطفل على الإنجذاب إليها بصورة مباشرة.**
- **المسرحية جمعت بين العرض التمثيلي والأشعار والأغاني؛ فقد أفرد العرض مساحة للاستعراض والغناء لتكون جزءًا من الدراما ومساهمة في بنائها.**

واختتم البحث بقائمة المصادر والخلاصة باللغة الإنجليزية.

الكلمات المفتاحية :

- **جائحة فيروس كورونا Virus Pandemic Corona**
- **كوفيد19 (COVID-19)**
- **عروض مسرح الطفل المصري Egyptian Child Theatre performance**

مقدمة :

تُعد الحالة التي يعيشها العالم من أشد مراحل البشرية صعوبة، حيث يمر العالم بوباء ظهر وتفشى في غضون أشهر قليلة فيروس كورونا المستجد ويفرض واقعًا جديد أساسه التباعد الاجتماعي في كل شيء.

وشكلت سرعة انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19) في سائر دول العالم مصدر قلق عالمي، وذلك بعد ظهوره للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية، على الرغم من كونه من عائلة الفيروسات التاجية القاتلة التي تصيب الحيوانات، فإن تزايد حالات الإصابة به لدى البشر، أبرزت بأنه ينتقل عن طريق العدوى للبشر، وأن الحمى والسعال وضيق التنفس هي أبرز أعراض الإصابة به، وأن معظم المرضى يتعافون منه دون علاج، ولكنه قد يتسبب عند بعض الأشخاص بأمراض تؤدي إلى الموت كالإلتهاب الرئوي وصعوبة التنفس.

ومما زاد من القلق العالمي من هذا الفيروس، أنه لم يبق ضمن حدود الصين فقط، حيث سجلت عدة دول حالات مشابهة، مما دفعها إلى المبادرة باتخاذ احتياطات وقائية تمثلت بإغلاق حدودها البرية والجوية والبحرية في محاولة لتتفادى تفشي العدوى، وإجراء الفحوصات الطبية للقادمين على متن الطائرات المغادرة والمتجهة نحو الصين، ومنع التجمعات لدى مواطنيها.

وفي تطور بارز، أعلنت منظمة الصحة العالمية، بتاريخ 2020/11م، على لسان أمينها العام أن (كوفيد-19) بات يشكل "وباء عالميًا" ، لكنه أكد على أنه لا يزال من الممكن" السيطرة عليه" . على الرغم من تضاعف حالات الإصابة به خلال أسبوعين خارج الصين 13 ضعفًا، وتضاعف عدد البلدان التي وصل إليها ثلاث مرات، وأضاف أنه لم يسبق مطلقًا أن شهدنا انتشار أزمة صحية بسبب فيروس كفيروس (كوفيد-19)، لتشكل أسوأ أزمة صحية عالمية منذ تأسيس الأمم المتحدة في عام 1945، كما أنه من المرجح أن يستمر تأثيره حتى ربيع العام القادم 2021م[1]

وأشار عثمان (Osman, M. 2020) إلى أنه في نهاية شهر فبراير من العام 2020، ازدادت وتيرة التحذير من انتشار الأزمة الصحية التي سببها فيروس (كوفيد-19) عالميًا، لتشمل قطاعات الاقتصاد والتجارة والاتصالات والزراعة والتعليم، ورافقها الدعوة لاتخاذ إجراءات تفرض التباعد الاجتماعي من خلال إغلاق المدارس، حيث أغلقت120 دولة مدارسها لفترات زمنية مختلفة، الأمر الذي أثر في نحو مليار طالب.[2]

وكان هناك تحذيرات مبكرة تضمنها تقرير صادر عن مجلس رصد الاستعداد العالمي [*]، خلال سبتمبر 2019م، بعنوان: العالم في خطر، أشار فيه إلى أن خطر انتشار الوباء في جميع أنحاء العام هو خطر حقيقي، وأن العوامل المسببة لذلك سريعة الحركة ولديها القدرة على قتل عشرات الملايين من البشر، وتعطيل الاقتصاد وتهديد الأمن القومي والعالمي، وحذر قادة العالم من تجاهل ماجاء في هذا التقرير [3]

وبحسب صحيفة "ديلي ميل"، حذرت المخابرات الطبية الأمريكية، الحكومة الأمريكية من أن جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد19 على وشك الحدوث قبل 15يومًا من اعلان منظمة الصحة العالمية له، وأنه سيصبح جائحة عالمية في غضون 30 يومًا، وسيتسبب بحدوث أزمة كبيرة [4]

وتُعد أزمة كورونا أكبر أزمة تواجه حاليًا كل الدول بجميع مؤسساتها الاقتصادية والصحية والاجتماعية والتعليمية والفنية المُتمثلة في دور الثقافة بصفة عامة ومسرح الطفل بصفة خاصة ليس بمنأى عن تلك الأزمة، إذ يحرص على استمرار العمل به الذي يحقق أهدافه وتطلعاته. وبما أن أزمة كورونا أصبحت سمة أساسية لكل المؤسسات ومن بينها مسرح الطفل، بات العمل مع تلك الأزمة مُتطلبًا مُلحًا يقع على عاتق كل المسئولين.

ومما سبق، وفي ظل استمرار تأثيرات فيروس كورونا المستجد(كوفيد-19) يُلاحظ أن الأزمة الصحية التي تسبب بها فيروس(كوفيد-19) وتداعياتها في المجالات الأخرى، تتطلب من كل القطاعات والمؤسسات إجراءات فاعلة للتعامل معها، كاستخدام استراتيجيات عديدة، بحيث يتحمل جميع المعنيين مسئولية مشتركة في ذلك، نظرًا لخطورة النتائج التي قد تسفر عن هذه الأزمة.

رغم استفادة بعض الفنون، كالسينما، بما تتيحه التكنولوجيا من حلول على غرار العروض "أونلاين"، إلا أن بعض الفنون الأخرى، كالمسرح الذي يقوم أساسا على الفرجة المباشرة والتفاعل الجماهيري الحي، لا يبدو أنه استساغ هذه الطرق والخيارات التي تتعارض مع جوهره كفن مباشر.

إذ يُعد مسرح الطفل باعتباره فنًا موجهًا للأطفال يحمل منظومة من القيم الاجتماعية والتعليمية والتربوية المختلفة، بل ويُعد من أهم الوسائل التربوية والتعليمية التي تُسهم في تنمية الجوانب المختلفة للطفل، من خلال تجسيد شخصياته فوق خشبة المسرح، إذ يعتمد مسرح الطفل اعتمادًا كبيرًا على الاهتمام بالموضوعات التي تهم الأطفال في قالب درامي

(*) مجلس رصد الاستعداد العالمي هو فريق من خبراء الصحة يرأسه أحد الرؤساء السابقين لمنظمة الصحة العالمية.

جذاب ومشوق وذلك بمساعدة العناصر الفنية من مناظر وأزياء وموسيقى وماكياج واستعراضات غنائية وإضاءة وغيرها من لغات العرض المسرحي، والتي تقف جنبًا إلى جنب مع النص المسرحي. وجاءت هذه الدراسة في عرض مسرحية : كشفناه ، بهدف إلقاء الضوء على كيفية تناول جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) في عروض مسرح الطفل المصري، وذلك من خلال عرض أدائي تجتمع فيه كل الفنون. (*)

الدراسات السابقة: تعددت الرؤى والغايات التي تناولت بها عروض مسرح الطفل وأهميته، فركزت بعضها، كما في دراسة[5] محمد، عزة سعيد (2021م)" أساليب الإقناع في عروض مسرح الطفل ودورها في تدعيم القيم" هدفت الدراسة إلى رصد القيم التي تضمنتها عروض مسرح الطفل، والتعرف على أهم أساليب الإقناع المستخدمة في تدعيم هذه القيم، وتحديد عناصر الجذب في عروض مسرح الطفل، ومن أهم نتائج الدراسة اعتمدت المسرحيات على بناء الإقناع بشكل تدريجي،بحيث يحقق الانسجام والتكامل بين أجزاء المسرحية، ويقوم على تحديد القيم المراد تقديمها ،توظيف الأساليب الإقناعية لتوضيح مفهومها والهدف منها وآثارها الإيجابية.

وجاءت دراسة [6] رجب، يوسف محمد كمال يوسف. (2021م). للتعرف علي فاعلية استخدام مسرح الطفل في تنمية مهارتي التواصل اللفظي، وإقامة علاقات طيبة مع الآخرين لأطفال الروضة، من أطفال المستوي الأول (4-5) سنوات، وكان من أهم نتائج البحث فاعلية وكفاءة استخدام مسرح الطفل المتمثل في العروض المسرحية لتنمية مهارتي التواصل اللفظي، وإقامة علاقات طيبة مع الآخرين لأطفال الروضة من المستوي الأول.

دراسة [7] أحمد، نبيل.(2020م). أحمد دلالات تشكيل بنية الصورة في مسرح الطفل "دراسة سيميولوجية على عروض الجميلة والوحش نموذجًا" استهدفت دراسة دلالات تشكيل بنية الصورة في عروض مسرح الطفل،، واعتمد الباحث على المنهج السيميولوجي في ممارسته النقدية لتحليل عينة عمدية من العروض المسرحية المستوحاة من حكاية الحسناء والوحش من التراث العالمي، ومن اهم نتائج الدراسة تنوعت وتباينت التشكيلات الحركية بإيقاعاتها وخطواتها في العروض المسرحية، وحملت دلالات عبرت عن المضمون الدرامي كما عبر أداء الممثلين عن عدد من الدلالات التي جاءت مناسبة لمدركات وعقلية الأطفال.

دراسة [8] السعيد ، راندا حلمي(2020م) بعنوان: " توظيف المسرح التعليمي بين اللعب واللوعبة لطفل ما قبل المراهقة في ضوء تحديات العصر خلال تقنية المسرح الورقي" قد

(*) اتبعت الباحثة في التوثيق والإسناد المرجعي نظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس(**APA**): حيث يُذكر (اسم العائلة، سنة النشر، أرقام الصفحات) في الدراسات الأجنبية ، أما الدراسات العربية فيُذكر(اسم المؤلف، سنة النشر، أرقام الصفحات).

وظفت اللوعبة بشكل تفاعلي مباشر، خلال عالم افتراضي يصنع تفاصيله الأطفال، ويحركون مفرداته بإرادتهم، فهم من يتحكمون فيه ويلعبون معه لا العكس، خلال تحويل اللوعبة إلى أسلوب أدائي يعمل على تهيئة الطفل فنيًا ومهاريًا، بأسلوب مبني على المعرفة المنطلقة من تناول إبداعي خلال مشاركة الطفل اللعبة المسرحية في مواقف تعليمية حياتية خاصة بالتفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل في محاوله لإزالة اغتراب الطفل عن واقعه المعيش.

تم توظيف تقنية المسرح الورقي، لإنتاج عرض مسرحي يشارك الطفل في مراحله الإجرائية كافة، ويلعب به دور المُصمم، والمُنفذ، والمُؤدي، والمُعلم والمُتعلم....، فهي تقنية سهلة التنفيذ وممتعة وقليلة التكاليف، ولا تتطلب وقتًا أو جهدًا كبيرًا، وتحقق الثراء على مستوى الشكل والمضمون، خلال عرض مسرحي تعليمي تولد عنه كم من الرسائل التوعوية والمعرفية والتنويرية خلال تفاعل اجتماعي مباشر بين الأطفال، ومن ثم تعليمية المسرح.

دراسة [9] نبيلة، عبو (2019)" بعنوان تقنيات الكتابة في مسرح الطفل مسرحية" هاري وفاري والألوان أنموذجًا واستهدفت التعرف على أهمية الكتابة الدرامية في مسرح الطفل، والاختلاف بين النص الموجه للطفل والآخر للكبار. و التعرف على الخصائص والتقنيات التي تتبني عليها الكتابة الدرامية في مسرح الطفل، ومن أهم نتائج الدراسة أن العرض المسرحي هاري وفاري والألوان إحدى الأعمال الابداعية التي اهتمت بتلقين الطفل المُشاهد العديد من الخبرات والمعارف والقيم التربوية، كما جاءت خصائص البنية الدرامية في هذه المسرحية ملائمة مع الطفل وتهتم بالمعارف والقيم التعليمية والتربوية.

أما دراسة[10] مصطفى، سالي عصام (2019)" بعنوان الدلالات الرمزية للزي في عروض مسرح الطفل، وقد تم اختيار مسرحية (دائرة الطباشير الصغيرة) كعينة للبحث بالشكل القصدي لكونها تتطابق مع أهداف البحث ولتوفر الصور الفوتوغرافية لها وتوفر تسجيلاً فيديوياً للعرض المسرحي. ومن أهم نتائج الدراسة.نجح العرض في تعميق المفاهيم اللغوية بشكل عام وقد عمق الزي وتناقضاته في شخصية ليلى وظهور شخصية زمن أيضًا من خلال المفاهيم اللغوية والافكار والمواعظ الحياتية التي تعمل على نبذ السلوك السلبي.

أما دراسة[11] علوان، رانيا حمدي أحمد (2018م). **فاعلية برنامج قائم على توظيف المسرح الرقمي في تحسين السلوك الاستهلاكي لطفل مرحلة الطفولة المبكرة**، تهدف إلى التعرف على مدى فعالية العروض المسرحية الاليكترونية في تحسين السلوك الاستهلاكى للطفل من خلال توظيفها لتحسين ترشيد سلوك الطعام والماء والكهرباء، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها توجد فروق ذات دلالة إحصائياً بين

متوسطات درجات المبحوثين على التطبيق القبلى لمقياس السلوك الاستهلاكى وأبعاده المختلفة ومتوسطات درجاتهم على التطبيق البعدى لصالح التطبيق البعدى.

ودراسة [12] أحمد، نبيل أحمد.(2017م). انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة في مسرح الطفل، وتسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي ما مدى انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة فى مسرح الطفل، ومن أهم نتائج الدراسة : يزخر الخطاب القيمى فى مسرحيات الأطفال على قيم متنوعة، كالقيم التربوية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والجمالية، ونجحت بعض العروض فى عكس قيم المواطنة، ومن أبرز تلك القيم: الانتماء للوطن، والتضحية، والمشاركة المجتمعية.

وهناك بعض الرؤى والغايات التي تناولت جائحة كورونا، فركزت بعضها، فجاءت دراسة [13] Cook,TM (2020) " معدات الحماية الشخصية أثناء جائحة فيروس كورونا – 2019 (COVID) مراجعة سردية" أصبحت معدات الحماية الشخصية موضوعًا مهمًا خلال وباء مرض فيروس كورونا الحالي 2019. وينجم مرض فيروس كورونا 2019 في الغالب عن طريق الاتصال أو انتقال القطرات المنسوبة إلى جزيئات الجهاز التنفسي الكبيرة نسبيًا والتي تخضع لقوى الجاذبية ولا تسافر إلا على بعد متر واحد من المريض. معدات الوقاية الشخصية بما في ذلك استخدام أغطية الرأس ونوع القناع وإمكانية إعادة استخدام المعدات.

وهناك بعض الدراسات الأخرى التي تناولت الجائحة وربطها ببعض المتغيرات كوسائل الإعلام المختلفة، منها دراسات[14] خاصة بالخطاب السينمائي في مواجهة جائحة كوفيد 19ومنصات المشاهدة وآثارها على الصناعة السينمائية في ظل جائحة كورونا، وأيضًا الفيلم الوثائقي والتضليل الإعلامي خلال جائحة كوفيد-19، وأفلام الاستشراف الوبائي ودلالات اشتغال التناص السينمائي في ضوء جائحة كورونا دراسة تحليلية، والأعمال التليفزيونية التسجيلية كآلية للوقاية والتوعية ضد مخاطر الأوبئة المعدية في زمن جائحة كورونا، وتأثير الأزمات على اقتصاديات الصناعة السينمائية في العالم وأزمة جائحة كورونا لعام 2020م نموذجًا، وفيلم **"Contagion"** يتنبأ بظهور فيروس كورونا .أما فيما يخص المسرح تم العثور على دراسة كانينج، شارلوت إم. (2020م) في ظل الجائحة الأخيرة: بأي ثمن سينجو المسرح .

ودراسة[15] Pendavingh, Rudi; Spieksma, Frits C RBlom, Danny ; (2020)" ملء المسرح في زمن الكورونا" في هذه الورقة، نقدم مشكلة التحسين التي طرحها مبنى الموسيقى آيندهوفن (مبي) للتعامل مع العواقب الاقتصادية لوباء-COVID

19لقاعات المسرح. نقترح نموذجًا لتعظيم عدد الضيوف في قاعة المسرح تحترم قواعد التباعد الاجتماعي، ويستند إلى عبوات شبه منحرف. تظهر النتائج الحسابية أن ما يصل إلى 40٪ من السعة العادية يمكن استخدامها لإعداد عرض واحد، وتصل إلى 70٪ في حالة اختيار الفنانين لعروض متتاليتين في المساء.

ودراسة[16] الطراونة، أحمد فراس (2020م) بعنوان المسرح في سياقات الصراع ضد الوباء: مهرجانات محلية تصر على البقاء وأعمال تنتج خلال الجائحة.

<u>تعقيب على الدراسات السابقة:</u>

1. عرضت الباحثة الدراسات السابقة، اختلفت فيما بينها من حيث الموضوع والهدف والمنهج والعينة، كما تباينت في نتائجها.
2. استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كيفية صياغة وبلورة مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وإعداد الإطار المنهجي للبحث واختيار العينة، والمنهج المناسب.والتأصيل النظري للدراسة والوقوف على بعض الجهود التي بُذلت في مجال الدراسة، والاستفادة من منهجها في البحث وأهم النتائج التي توصلت إليها.

مشكلة البحث :

لعل الأحداث التي ظهرت مؤخرًا بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد(COVID-19) وما شهده العالم، وما شهدته جمهورية مصر العربية من تأثيرات وأضرار بشرية، وما حملته من تدهور في الاقتصاد العالمي والمحلي، وإغلاق لدور العبادة والمدارس والجامعات، ووسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية، وما أثارته هذه الجائحة في نفوس أفراد العالم، وأفراد المجتمع المصري خاصة، حتم على المسئولين والمتخصصين الانتباه لهذه الجائحة وما يتعلق بها من اجراءات احترازية، ومتطلبات وتنمية الوعي بخطورة وباء فيروس كورونا المستجد، دعمًا لأفراد المجتمع صحيًا واقتصاديًا وتعليميًا واجتماعيًا .

وعلى الرغم من الدور الذي قامت به مؤسسات الدولة في التزويد بالمعلومات والمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات السليمة، فإن هذا الوباء ظهر وانتشر في جميع دول العالم بسرعة كبيرة جدًا، ولا توجد أي معلومات سابقة عن فيروس كورونا المستجد أو كيفية العلاج والوقاية لتنمية معلومات الأطفال ووعيهم بكيفية الوقاية والسلامة الصحية. لإعداد جيل قادر على مواجهة كل ما يستجد ويطرأ في جميع نواحي حياته. وتتلخص تفسيرات

أزمة تفشي فيروس كورونا بوجه عام في أنها تجاوزت حدود الأزمة لترتقي إلى درجة الكوارث وتتمتع بكافة الخصائص التي تتسم بها الكوارث التي أشار إليها وهي: [17]

*المفاجأة والمداهمة في تفشي الوباء.
*سرعة وتتابع الأحداث وانتشار الإصابات.
*الدرجة العالية من التوتر النفسي والضغط العصبي.
*تفشي الوباء محليًا وعالميًا.
*خسائر بشرية عالية في الأرواح.
*النقص في المعلومات الصحيحة والكافية حول العلاج وأساليب الوقاية.

ومنذ أن لاحت للأفق مع بدايات عام 2020م هذه الأزمة التي تواجه الإنسان اليوم المتمثلة في الانتشار الوبائي لفيروس كورونا المستجد(كوفيد-19) الذي بدأ من مدينة ووهان بالصين وانتقل سريعًا لباقي دول العالم، اتخذت جمهورية مصر العربية مجموعة من الإجراءات للمحافظة على السلامة العامة من مخاطر هذه الأزمة، كان من أبرزها تعليق الدراسة وإغلاق المدارس والجامعات بهدف حماية الطلبة والمعلمين وكافة أفراد المجتمع من التعرض لانتقال فيروس كورونا الخطر إليهم، وتناقله بينهم، أو نقله إلى أسرهم وذويهم، ولقد كان لهذه الأزمة العديد من التداعيات على كافة الأصعدة، حيث دفعت قيادات مؤسسات الدولة المختلفة إلى اتخاذ العديد من التدابير الاحترازية في كافة المجالات منعًا لتفشي العدوى. **مما سبق ولكل تلك الأسباب** جاءت أهمية معالجة عروض مسرح الطفل لهذه الجائحة تطبيقًاعلى العرض المسرحي الاستعراضي الغنائي "كشفناه"، وتحويل العرض من مجرد تجسيد نص على خشبة المسرح إلى رؤية جديدة تتشابك فيها الفنون التشكيلية مع الفنون المسرحية. فضلاً عن الإضافة المعرفية التي يُشكلها البحث .وتمثلت في أحداث العرض المسرحي الغنائي الاستعراضي "كشفناه" والذي قُدم من ضمن أنشطة وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للثقافة، المركز القومي لثقافة الطفل عُرضت في إجازة نصف العام 2020-2021م على مسرح الحديقة الثقافية للأطفال القاعة متعددة الأغراض مع اتخاذ كافة الأغراض الاحترازية اللازمة، وهو عمل مسرحي من تأليف وإخراج وأشعار أحمد اسماعيل عبد الباقي وإدارة مسرحية ولاء محمد محمود وأبو اليزيد محمود وأشرف شاهين.

وكلنا نعلم أن الوجود الحقيقي للنص الدرامي هو العرض المسرحي. وهو ما سعت الدراسة التحليلية تطبيقه على العرض المسرحي الغنائي الاستعراضي " كشفناه" محل الدراسة والتي تركزت في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تم تناول جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) في عروض مسرح الطفل المصري؟
وذلك من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما عناصر السينوغرافيا المُتضمنة في العرض المسرحي " كشفناه" ؟
2. ما الإطار الزمني الذى تدور فيه أحداث العرض المسرحي " كشفناه" ؟
3. ما الإطار المكاني لأحداث العرض المسرحي " كشفناه" ؟
4. ما اللغة المُستخدمة في تقديم العرض المسرحي " كشفناه" ؟
5. ما المضامين الموجودة في العرض المسرحي " كشفناه" ؟

أهمية البحث:

- تبرز أهمية الدراسة من خلال أهمية موضوعها فهي تتناول موضوعًا مهمًا متزامن مع ظهور جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، في ظل ظروف الأزمات ومتابعة الأبحاث العلمية ووضع آليات التعامل مع مثل هذه الكوارث الطبيعية، وتفشي الأوبئة.
- تنبع أهمية الدراسة من التحولات التي يشهدها العالم في ظل تفشي جائحة كورونا.
- يتوقع أن تضيف الدراسة للبحوث والدراسات في قطاع المسرح نظرًا لمحدودية الدراسات السابقة في هذا الموضوع في-حدود-علم الباحثة.
- إفادة القائمين والمسؤولين عن قطاع المسرح بالتعرف على أبرز التحديات التي تواجهه في ظل جائحة كورونا.
- إثراء الأدبيات التي تفيد في الكشف عن مفهوم فيروس كورونا المستجد وأساليب ووسائل الوقاية والعلاج منه .
- تكمن أهمية البحث الراهن في أهمية وخطورة تفشي فيروس كورونا المستجد كوفيد-19.
- تأمل الباحثة في الإضافة للدراسات التي تهتم بموضوع فيروس كورونا المستجد كوفيد-19 لأنه توجه مُهم وحتمي.
- قد تُسهم نتائج البحث الحالي في وضع توصيات ومقترحات مستقبلية تُفيد في ضرورة إلقاء الضوء على أزمة كوفيد-19 باعتبارها أحد أنواع الأزمات التي يستوجب التعامل معها .

- تُقدم الدراسة توصيات للمسئولين وأصحاب القرار، بحيث يمكن إجراء تعديلات مناسبة، كما تستمد الدراسة أهميتها مما ستقدمه من نتائج لفئات مختلفة الأمر الذي يجعل وضع الخطط المستقبلية للتوجه نحو المسرح في معالجة وإدارة الأزمات.

أهداف الدراسة: استهدفت الدراسة تسليط الضوءعلى أهمية استخدام المسرح خلال مواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد.

نوع ومنهج الدراسة : تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية **Descriptive Studies**، وتعتمد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبته لهذا النوع من الدراسات وهو طبيعة الدراسات المسرحية، في تحليل العينة بوصفه أكثر المناهج ملائمة لتحليل العرض المسرحي. حيث يتناسب مع عرض الموضوع ويفيد في مناقشة المضمون الدرامي للعروض، وكذلك في تحليل العناصر الفنية لها، وآلية بنائها الفني.

أدوات الدراسة: تحليل المضمون الدرامي لعينة الدراسة" تحليلاً فنيًا، والاستناد إلى مؤشرات الإطار النظري بوصفها أداة البحث.

حدود الدراسة : يتحدد البحث في التعرف على:

- **الحدود الزمنية : إجازة نصف العام** فبراير 2021م.
- **الحدود المكانية:** المركز القومي لثقافة الطفل بالقاهرة.
- **الحدود البشرية :** الأطفال والكبار.
- **الحدود الموضوعية:** دراسة تحليلية لعرض مسرحية " كشفناه" .

عينة الدراسة: وتمثلت عينة الدراسة في مُشاهدة وتحليل أحداث العرض المسرحي الغنائي الاستعراضي المُسجل (كشفناه) والصور الفوتوغرافية له، والذي تم اختياره بطريقة عمدية، وتسليط الضوءعلى أهمية مواجهة المسرح لجائحة فيروس كورونا، والذي قُدم من ضمن أنشطة وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للثقافة، المركز القومي لثقافة الطفل عُرضت في إجازة نصف العام 2020-2021م على مسرح الحديقة الثقافية للأطفال القاعة متعددة الأغراض مع اتخاذ كافة الأغراض الاحترازية اللازمة، وهو عمل مسرحي من تأليف وإخراج وأشعار أحمد اسماعيل عبد الباقي وبطولة نخبة متميزة من الفنانين الشباب وإدارة مسرحية ولاء محمد محمود وأبو اليزيد محمود وأشرف شاهين.

مصطلحات الدراسة :

أزمة كورونا Corona Crisis عرفت منظمة الصحة العالمية كورونا من خلال موقعها الالكتروني بأنها فصيلة فيروسات واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضًا تتراوح من نـزلات البـرد الشـائعة إلـى الاعـتلالات الأشـد وطـأة مثـل متلازمـة الشـرق الأوسـط التنفسية(MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس).

كوفيد-19: فيروس يسبب أمراض الجهاز التنفسي لدى البشر وينتشر بسهولة من شخص لآخر، يعيش طويلاً على عدة وسائط قبل أن يتسبب في العدوى وقد تم التعرف على الفيروس لأول مرة بمدينة ووهان الصينية.

فيروس كورونا المستجد : هو فيروس من فصيلة كورونا الجديد؛ حيث ظهرت أغلب حالات الإصابة به في مدينة ووهان الصينية نهاية ديسمبر 2019م على صورة التهاب رئوي حاد [18]وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا المستجد وباء عالمي.

فيروس كورونا المستجد: حمض نووي وكبسولة من البروتين وبعض المواد كالكربوهيدرات، لايتغذى ولا يتنفس وإنما لديه القدرة على مضاعفة حجمه بأعداد هائلة عبر الدخول للحمض النووي وخلايا العائل،مسببًا اعتلالات صحية عارمة فيه تتركز في الجهاز التنفسي العلوي والجيوب الأنفية والحلق، ويصعب أن توقف العديد من الأمصال انتشاره بسبب تجدد الطريقة التي ينتشر بها لدى العائل المصاب به،إلا أنه يمر بمرحلة الميلاد، ومرحلة النمو والاتساع، ومرحلة النضج، ومرحلة الانحسار والتقلص، ومرحلة الاختفاء. لذا فإن المناشط الوقائية هي افضل الوسائل لتجنب انتشاره[19]

مسرح الطفل:

يعرفه وينفريد وارد بأنه المسرح الموجه للأطفال وملتزم بتقديم أفكار جديدة وإخراج شيق، جمهوره من الصغار وتعريفهم بألوان مختلفة من الفن [20]

ويحدده قاموس أكسفورد بأنه عروض الممثلين المحترفين والهواة للصغار سواء على خشبة المسرح أو في قاعة معدة لذلك.[21]

وتُعرفه الباحثة بأنه : "مسرح أُنتج خصيصًا للأطفال، وذلك لتنميتهم ثقافيًا وجماليًا وذلك من خلال التكامل بين النص والعرض".

هو ذلك العمل المسرحي هادف وممتع الموجه أصلاً للأطفال بتقنيات بصرية جاذبة ومثيرة يهدف إلى تحقيق أهداف تربوية وتثقيفية وجمالية، وإثارة مدركاتهم العقلية بما يتلائم مع متطلبات خصائص مراحله العمرية المختلفة، ويعتمد على المحاكاة والتقليد تارةوعلى الإبداع الفني والجمالي تارة أخرى.

<u>الإطار النظري : سارت الدراسة وفق المحاور الآتية:</u>

- **<u>المحور الأول:</u> فيروس كورونا المستجد (كوفيد -19)**

جاءت جائحة كورونا لتعيد تشكيل خريطة حياتنا بسرعة مذهلة، وعطلت الكثير من مظاهر الحياة كما عهدناها، عوالم معطلة بأكملها، حدود تغلق، دراسة تعلق، خطط تلغى، صلوات تعطلت، اقتصادات تتهاوى، والكل يحبس الأنفاس، ويأمل في تجنب الاسوأ. بينما الكل منغمس في الأزمة، تطل بعض الأصوات المطالبة بضرورة التفكير بعيد المدى فيما تعنيه الأزمة من ضرورة للمراجعة.

كانت جائحة كورونا مفاجأة كبيرة بالنسبة للعالم، و لم يكن أحد قد تحسّب لها ووضع لها ما يمكن لصدّها أو التقليل من مخاطرها، سواء في المجال الصحي أو في غيره من المجالات الأخرى.

وفي مجال الفنون كشفت لنا تلك الجائحة النقص في كل مايقدم التي تعالج الأوضاع التي فرضتها الجائحة، أسفرت جائحة كورونا عن 680,894 حالة وفاة مؤكدة (من أصل 17,660,523إصابة) على مستوى العالم (منظمة الصحة العالمية، 4 أغسطس 2020). كما أثارت مخاوف من أزمة اقتصادية وركود وشيك[22]. وتسببت في فرض القيود على السفر، والحجر المنزلي، وتخفيض القوى العاملة في جميع القطاعات الاقتصادية مما أدى إلى فقدان العديد من الناس لوظائفهم .(Hevia & Neumeyer, 2020) كما أغلقت المدارس، وانخفضت الحاجة إلى بعض السلع [23] والمنتجات المصنعة (Okyere et al., 2020) في المقابل[24]، زادت الحاجة للإمدادات الطبية بشكل ملحوظ، وشهد قطاع الغذاء أيضًا طلبًا كبيرًا بسبب الذعر ومحاولة تخزين المنتجات الغذائية . (Nicola et al., 2020) [25] **وتشير منظمة الصحة العالمية _2020م) إلى أن فيروسات كورونا هي:** سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عددًا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراضًا تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة، مثل: متلازمة الشرق التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة(سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخرًا مرض (كوفيد-19). وهو مُعدٍ يسببه آخر فيروس آخر تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ويُعد فيروس كورونا نوعًا من سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للإنسان، والحيوان عند الإصابة به، وتتدرج هذه الأمراض بحدتها وخطورتها من نزلات البرد الشائعة، إلى الأمراض الأشد ضررًا على الإنسان؛ كمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية

المعروفة " بميرس"(**Mers**، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة المعروفة:بسارس **Sars**، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرًا مرض كوفيد-19 **Covid- 19** [26]

وفيروس كورونا المستجد : **Covid-19** فيروس يسبب مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019 . وقد تحول كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر في العديد من بلدان العام. وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعًا لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعًا ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع ، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين.وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جدًا [27] **(WHO 2020e)**

ومرض كوفيد -19 مرض مُعدٍ على صورة التهاب رئوي حاد،يسببه الفيروس الأخير المتعلق بسلالة فيروسات كورونا، وقد تم اكتشاف هذا الفيروس لأول مرة في مدينة: (ووهان) الصينية في كانون الأول،ديسمبر 2019م،ثم تحول هذا الفيروس المسبب لهذا المرض إلى جائحة تئثر في حياة الكثي من الناس بعد انتشاره في العديد من الدول،وتزداد مخاطر الإصابة بهذا المرض عند المسنين، والمصابين بمشاكل صحية أخرى كضغط الدم، أو أمراض القلب، أو الرئة، أو السكري، أو السرطان، والواجب لجميع الأشخاص أيًا كانت أعمارهم التماس العناية الطبية المناسبة عند الإصابة بهذا المرض أو ظهور أعراضه **(28)**

<u>الأعراض الدالة على إصابة الإنسان أو الاشتباه بإصابته بفيروس كورونا:</u>

تُعد الحُمى، والإرهاق، والسُعال الجاف؛ أكثر الأعراض شيوعًا للدلالة على إصابة الإنسان بفيروس كورونا المسبب لمرض كوفيد-19، ولهذا المرض أعراض أخرى تُعتبر أقل شيوعًا، وقد يصاب بها بعض المرضى، وهي المتمثلة في :احتقان الأنف، والصداع، والآلام والأوجاع، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وتغير لون أصابع اليدين أو القدمين، وقد لوحظ أن هذه الأعراض تكون خفيفة في الغالب، ثم تبدأ بالظهور بشكل تدريجي على الإنسان، ويصاب بعض الناس بهذا المرض دون أن يشعروا بهذه الأعراض،إلا الخفيف منها [29]

بعض الآثار الناتجة عن انتشار فيروس كورونا

لقد أصابت جائحة كورونا العالم بالشلل في أغلب نواحي الحياة حيث تعطلت الأعمال وتوقفت المطارات وقامت أغلب الدول بفرض إجراءات صحية واحترازية لمواجهة هذه الأزمة والحد من انتشار الفيروس مع بذل الجهود في محاولة إيجاد لقاح طبي لعلاج المصابين بفيروس كورونا.وصاحب تلك الاحترازات فرض الحجر المنزلي الجزئي أو الكلي على كثير من شعوب العالم ومنعت التجمعات وأوقفت الأنشطة الرياضية مما أدى إلى توقف شبه تام في أغلب عواصم دول العالم، وتصدرت أخبار فيروس كورونا نشرات الأخبار من حيث إحصائيات الإصابات العالمية والوفيات وفاقت الحالات المصابة القدرة الاستيعابية للمرضى في كثير من المستشفيات في دول العالم وخلال هذه الأحداث أصاب الشعوب الذعر والخوف من هذا الفيروس ومن انتشاره وأخذوا بمتابعة الإحصاءات المتعلقة به ووصل الحال في بعض الدول إل التزاحم الشديد على تأمين المواد الغذائية خوفًا من فرض إجراءات أشد صرامة من حيث الحجر المنزلي والتسوق.

وبطبيعة الحال فإن جائحة كورونا تسببت في كثير من الآثار الصحية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية وانعكست هذه الآثار عل المجتمعات والأفراد وترتب على ذلك الهلع والخوف والضجر والتوتر والقلق، ويشير Xiao 2020 إلى أن جائحة كورونا لم يكن تأثيرها فقط في الخوف من خطر العدوى بالفيروس والموت جراء ذلك ولكن هذه الجائحة أوجدت ضغطًا نفسيًا رهيبًا لشعوب العالم.[30]

وقفت المؤسسات المختلفة للدول في شتى بقاع العالم مذهولة أمام هول انتشار أزمة كورونا التي أصابت ملايين البشر وأودت بحياة الكثيرين منهم، حيث فاقت الأزمة كل التوقعات، فتم إغلاق المؤسسات بكافة جوانبها ولجأ الكثير إلى التعامل الالكتروني. وقد التزمت الإجراءات الاحترازية.

ويعتبر المسرح شكلاً من أشكال التواصل الإنساني، الذي يعتمد على نقل الخبرات والنماذج الإنسانية، من خلال العروض الفنية التي تساهم في تربية الذوق العام، حتى بالنسبة للأطفال، فهو يجعل المتلقي على اطلاع واسع وكبير بواقعه ومحيطه وحياته الاجتماعية والسياسية والثقافية، ويقوده إلى التفكيرالصحيح واحترام المثل والقيم وتنمية الذوق الفني والحس الجمالي لديه.

إذا كان المسرح بمختلف أشكاله يسعى إلى مثل هذه الأهداف، فإن مسرح الطفل يعد من أهم الأنشطة التي تساعد على التنمية التعليمية والفنية والتربوية للطفل. لهذا يعتبر مسرح الطفل؛ من الأدوات والوسائل الفنية الدرامية الممتعة في مجال ترسيخ المضامين المختلفة في أذهان الأطفال، فالمسرح كان ولا يزال وسيلة توعوية تعليمية، فضلاً عن خصائصه الجمالية والفنية التي تسهم في التواصل مع الطفل.

 المحور الثاني : الإطار التطبيقي: الدراسة التحليلية (موضوع الدراسة).

مسرحية " **كشفناه**" من وجهة نظري هي أول كبسولة مسرحية عن كورونا، وفيها الفيروسات تؤدي أدوارًا على المسرح وكوفيد19 أكثرها شرًا.

حاول المؤلف من خلالها ألا يصدم الطفل بمساوىء الكوفيد ولكنه تناول مضمون مسرحيته من حيث استدعائه لكل الأوبئة التي مرت على البشرية على مر العصور. وكل منه يقدم نفسه بخبث خباياه وأذيته للبشرية وهم على التوالي :

كورونا: بطولة محمد عبد الفتاح.

المساعدة الأولى لكورونا: رحمة محجوب & المساعدة الثانية لكورونا : إيمان نافع .
صاحب المتاعب: هيثم حسن. & تنغيصة العيشة: نجلاء سالم.
الطاعون: ابراهيم البيه. & الإنفلونزا: سحر منصور.
الحفيدة (الفيروس الصغيرة): الطفلة حور: جاء دورها ملائم للدور المطلوب أداؤه على المسرح مع قدرتها الصوتية والحركية وحتى النفسية، فتفاعلها مع الدور كان السبب الأول في إعطاء صورة واضحة للشخصية .وقد نجح المؤلف بهذا الاستدعاء على تهيئة المتفرج لأخطار الكوفيد .

تحت رعاية أ.د إيناس عبد الدايم وزير الثقافة و إشراف أ.د هشام عزمى الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة عرض المركز القومى لثقافة الطفل برئاسة الكاتب محمد ناصف برنامجه لإجازة نصف العام 2020-2021م بمسرح الحديقة الثقافية بالسيدة زينب بعرض "كشفناه" وفي ظل كل الإجراءات الإحترازية.

تأليف وإخراج وأشعار أحمد اسماعيل عبد الباقي، تصميم ماسكات الفنانة التونسية جيهان اللجمى، موسيقى ايهاب حمدى، استعراضات عمرو الحسينى و ناصر عليان، ديكور شادى قطامش، و بالاشتراك مع فريق استعراضات الحديقة بإشراف و إضاءة إسلام محمد و حسام حمدى و إدارة مسرحية ولاء محمد محمود و أبو اليزيد محمود و أشرف

شاهين.العرض ضم مجموعة كبيرة من الممثلين المُحترفين، فضلاً عن مجموعة من الأطفال والراقصين.

((المسرحية في ست مشاهد))

فكرة المسرحية: تدور أحداثها حول تداعيات **كورونا** الاجتماعية ومعالجتها في قالب كوميدي، وذلك بإحياء الفيروسات، التي تواكب من خلالها وباء **كورونا** الذي استثمر استهتار البشر بالعلم والعمل والبعد عن الدين فانتشر، وانتصار كورونا مرحليًا من خلال أنسنة الفيروس الصغير كورونا وعائلته من القرن 19فهو ابن سارس وجده الطاعون وجدته الإنفلونزا وابن خالته نزلات البرد، هذه الفكرة المحورية للمسرحية ذات البعد الفكري والتربوي.

المشهد الأول: هو مشهد استهلالي تمهيدي، بدأ العرض المسرحي بإضاءة مركزة على كورونا في مونولوج درامي وخلفية المنظر عليها صور للفيروسات واستعراض غنائي وموسيقي .

وكل شخصية تدخل باستعراض غنائي لتعرف وتقدم نفسها

كورونا: ستطول العتمة وده إنصاف .. فناء البشر أسمى الأهداف

من جيل متطور بل شفاف .. لا يعرف لهوًا أو إسراف

وبداية الغناء الاستعراضي الجماعي

اجماع اجماع اجماع... دي سنين ضياع

اجماع اجماع بغير خلاف .. سيعيش البشر سنين عجاف .. من صنعه فاق الأطياف

وينتهي الاستعراض ، وفيه تنبؤ بما سيحدث للبشر

وفي حوار كوميدي بين المساعدتان لكورونا

المساعدة الأولى: أنتي دائمًا مناكفة ومشاكشة

الثانية: بل قولي مشاكسة ومناكفة ولم أتنمرعليكي ولكن أقول الحقيقة وأنك تتعمدي إيذائي لأنك فيروس مُخلّقة.

كورونا : كورونا يا خطير .. أعلم أن الماء والصابون والكلور والكحول يضعفون قوانا .. وهذا لن نسمح به..

والمساعدات تريدان راحة، ولكنه يرفض، ويوضح لهم السبب .

كورونا : لكن لم ننجح بعد مع الأطفال . نعم لأن مناعتهم قوية . وحياتنا مهددة إذا وُجد طفل واحد على وجه الأرض فإن حياتنا كلها مهددة بالخطر

كورونا أطلق على مساعديه سؤالاً

كورونا : متى تحدث الكوارث؟

المساعدة الأولى : عندما نتخلى عن الحضر

المساعدة الثانية: ويعود الاستهتار

كورونا: البشر استهتروا بنا كوننا فيروسات لا تُرى بالعين المجردة.. والنتيجة؟

الأولى : كارثية

الثانية: بالنسبة لهم

كورونا: ونجحنا مرحليًا

ووضح دور تنغيصة عيشة البشر من خلال توجيه سؤال للمساعدات عند اصابتنا للبشر ماذا فعلوا؟

وردوا عليه بأنهم قاموا بإجراءات وقائية مثل تقييد حركة التنقل والمكوث في المنازل.

كورونا: ماذا أصاب البشر عند تقييد تحركاته؟

المساعدات: الملل.. الهم.. اليأس.. الغم

واعتراف منه بأن هذه هي أدواتهم

وتوظيف الحروب بطريقته

((ويغنون أغنية على ألحان أبجدهوز))

المجموعة : رش برد مرض مغص ألم ضيق تنفس

ويردد كورونا ورائهم

كورونا: سأنتقم من البشر وأخذ بثأر أبي منهم أريد تنغيصة العيشة والقصاص من البشر والانتقام منهم والأخذ بثأر أبي.

وينتهي المشهد، ويبدأ **<u>المشهد الثاني</u>** بإضاءة خافتة مركزة على صاحب المتاعب، وموسيقى ترقب بأن شيئا غريبًا مريبًا سيحدث.

وتم تغيير المنظر بسرير ومقعدين

صاحب المتاعب: آه تخرجين من وراء ظهري يا تنغيصة العيشة وأنا نائم .. سأنغص عيشتك.. ألا تعرفين من أكون .. أنا صاحب المتاعب

ويبدأ الاستعراض الغنائي مصاحب بالموسيقى والإضاءة باللون الأحمر وهو متفاخر بنفسه.

صاحب المتاعب : أنا صاحب متاعب .. أنا بكره الوداد

قلبي ميت ومتصاعد .. وعامل للإيذاء.. فقراء.. أغنياء.. ضعفاء.. وأقوياء .. الكل طوع بناني يعلنون الولاء

وفكر في طريقة للاستثمار من الأمراض والأوبئة هي التي تدر الربح الوفير ..

وتبدأ الأحداث تتصاعد بدخول شخصية تنغيصة العيشة في غناء استعراضي هي الأخرى وإضاءة متنوعة حمراء وخضراء وزرقاء وموسيقى مبهجة ومفرحة للأطفال .

تنغيصة: أنا أنا تنغيصة .. غالية أنا لست رخيصة

أفكر دومًا وحريصة بسيطة ولكني فصيحة .. لا أقبل من أحد نصيحة

واضحة ومؤذية وصريحة .. الفُرقة لعملي مريحة

والعيشة في رأيي قبيحة . . أنا أنا تنعيصة

وتذهب إلى صاحب المتاعب لتوقظه من نومه .. والإضاة خضراء مُسلطة طوال الوقت عليهم الإثنين.

صاحب المتاعب : أين كنت؟

تنغيصة العيشة : عند الكورونا الفيروس الصاعد والإنفلونزا جدته.

صاحب المتاعب : ماذا كنت تفعلين عند هذا الكورونا؟

تنغيصة العيشة: طلبني ليشكرني على ما قمت به من شرٍ لأذى البشر .

صاحب المتاعب : باستغراب وساعدتيه؟

تنغيصة العيشة: أنا ومن يعمل معي حسْب أوامرك فلا أتأخر عن ما يؤذي البشر.. لقد أعاد كورونا لنا قوتنا وهيبتنا التي اهتزت منذ سنين.

وقام بتوجيه اللوم والنقد لها ويخبرها بأن من يعمل معها ملوا منها ومن سوء إدارتها .ولكنها تبرر له سبب الملل عندهم .

تنغيصة العيشة : لقد ملوا لأن عملهم كان فرديًا إلى أن طلبنا كورونا للعمل معه فتبدلت أحوالنا وتغيرت.

ووضحت له أن العمل مع كورونا أصبح ممتعًا وأصبح جماعيًا.

تنغيصة العيشة: الوحدة سارت تساند اليأس، والملل يساعد الهم ويخفف عنه، والهم ظل يعمل ليلاً نهارًا.

صاحب المتاعب: (بسخرية) الهم يعمل .. لقد كان كسولًا

تنغيصة: اليأس بات عنوانًا ومقرًا ومستقرًا لكل البشر.

والمهم عنده مافعله كورونا وأحدثه في البشر

صاحب المتاعب: يا فرحتي.. يا لنشوتي

سيكون كورونا نجم هذا العام

معقول يفعل كل ذلك ولم أعرفه كيف كيف؟

تنغيصة العيشة : لأنه كان يعمل في صمت متواضعًا بعيدًاعن الأنظار.

ويطلب من تنغيصة إحضاره فورًا، وتطلب منه إعطاؤه وقت لتحضره.

وينتهي بذلك المشهد ويبدأ **<u>المشهد الثالث</u>** بتسليط إضاءة فيضية خضراء وموسيقى ترقب بأن شخصية جديدة ستدخل، والأغنية الاستعراضية **((أنا الطاعون))**

شخصية الطاعون يدخل متفاخرًا بنفسه وحوله مجموعة المساعدين .

الطاعون: أنا الطاعون طاعنُ ولا مطعون

من نسي من أكون يعودُ للتاريخ .. يُخبره من أكون

أنا الطاعون مُحطم الحصون عيشت رفيع الشأن .. أنا الطاعون الضامن المضمون.

وينتهي بذلك المشهد الاستعراضي، ويلتف مجموعة المساعدين حوله.

يا كورونا رافع الراية .. أنت القيمة وأنت القامة

وتدخل الإنفلونزا خالقة جوًا من المرح والجمالية على العرض المسرح، الجد والجدة بينهم مواقف طريفة.

الطاعون : مَن الإنفلونزا ؟ يا هلا يا هلا .. ومن يدافع عن كورونا سوى جدته

موضحًا ومبررا أسباب نسيان الناس له، ومعلقا هذا على الحظ.

الطاعون: لست فاشل لو كانت الفضائيات في زماني أو الهواتف النقالة أو الشبكة العنكبوتية .. لما صِرت نسيًا منسيًا.

الإنفلونزا: أنت أناني ولا تحب إلا نفسك ؟ لماذا .. لماذا نفيت الملاريا، والكوليرا، والتيفود ياجاحد.

الطاعون: (يضحك بسخرية) هههههه ولكنكم لم تحققوا ما حققته أنا في أذية البشر.. أنا الطاعون صانع الرعب في الكون والرهبة في السجون. ولكن ألا ترين يا عزيزتي أن صاحب المتاعب قد جعل من كورونا هذا تقليعة وموضة لهذا الموسم.

وتستمر الجدة في الدفاع عنه.

الإنفلونزا: كورونا ليس تقليعة لهذا الموسم (تزغرد) هو نجم الموسم وكل موسم.

ويعترف لها بأن مايضايقه أن صاحب المتاعب يستخدمهم لتحقيق مكاسب خاصة، محاول الوقيعة بينه وبينها.

الطاعون : حتى الحيوانات . الحيوانات لم تسلم منه .. هل نسيت .. كيف ألصق بك يا طاهرة يا شريفة تهمة إصابتك بالخنازير.

وذكّرها أيضًا إتهامها بإصابتها للطيور بالإنفلونزا.

الطاعون : (يضحك بسخرية) ولا عندما أطلق لقب جنون البقر.

ويستمرا هما الإثنان في السخرية من صاحب المتاعب

الطاعون: الوحيد الذي نجا منه هو الحمار.

وتظل تسأله عن سبب إثارته لكل هذه الموضوعات الآن، وتعرف أنها بسبب إثارة المشاعر الدفينة الشريرة داخله وحفل تكريم صاحب المتاعب لكورونا.

الطاعون يوهم الإنفلونزا بأنه حريص على مناقشة هموم وأوضاع معشر الأوبئة والفيروسات والمصلحة العامة للأمراض. وينتهي الحوار الفكاهي بينهم

الطاعون: حسنًا أنا ذاهب ولكن ليس خوفًا منك .. أنا ذاهب لكي أقابل صاحب المتاعب وأضع حدًا لهذه المهاترات .

ويبدأ الاستعراض الغنائي الجميل للإنفلونزا

الإنفلونزا: أنا إن ..إنا إن ..إن تفلونزا .. مهتمة بذاتي ومعتزة.. البشرُ في علاجي عجزة

وللأخلاق دارسة وحافظة.. أنا إن إن إنفلونزا .. ولكوني مُؤدبة ومُحافظة.. أنا إن إن إنفلونزا

مهتمة بذاتي مهتمة ومعتزة

وينتهي بذلك المشهد، ويبدأ **المشهد الرابع** : بين صاحب المتاعب وتنغيصة، يرتديان ملابس زرقاء .. عفريتة

ويفكران معًا في طريقة تكريم كورونا في الاحتفال.

تنغيصة العيشة : إلى أين؟

صاحب المتاعب: سأحضر شهادات التقدير فأنا الوحيد الذي يعرف مكانها.

ويخرج كورونا ويحضر الطاعون في حوار مع نفسه في قاعة المسرح على موسيقى هادئة وحزينة.

الطاعون: أنا الذي فعلت هذا بنفسي وأصبح نسيًا منسيًا ولكن هيهات من هذه اللحظة. سأعود أقوى وأنساهم وستعود أدواتي وسأعود إليهم .

وتدخل تنغيصة العيشة وفي حوار بينهم هو يريد معرفة سبب تكريمهم لكورونا.

تنغيصة العيشة: اسمحلي لقد فعل كورونا أكثر بما قمت به وأكثر هل صنعت ذُعرًا للعالم كله في وقت واحد؟

هل تستطيع التنقل بسهولة من بلد لبلد كما فعل كورونا واخواته؟

الطاعون (مترددًا): في الحقيقة وفي الواقع....

ولكنكم نسيتم فرق الإمكانيات بين زمانه وزماني

واعترفت له أن كورونا اشترط عليهم حضور كورونا الاحتفال أن يكون الطاعون موجودًا .

وبسرعة تغير رأيه عن كورونا .

الطاعون: يبدو أنني تسرعت في الحكم على ذلك الولد الصغير. هههه هههه هو شاب جميل هيا هيا ..

هيا هيا لكي نحتفل وأكون في شرف استقباله في هذه المناسبة قد أعددت شعارًا وهتافًا جميلاً

ويطلب منها أن تردد ورائه

الطاعون: ياكورونا يا رافع الراية أنت الهدف وأنت الغاية .. جدك طعطع سلمك الراية

وينتهي المشهد، ويبدأ **المشهد الخامس** باستعراض غنائي كورونًا لكل المجموعة ويبدأ االاحتفال.

ويدخل صاحب المتاعب وكورونا وتعطيه تنغيصة العيشة المقص لبدء فعاليات لاحتفال والتصفيق من الحضور، ويقف على المنصة ليبدأ كلمته.

صاحب المتاعب: أشكركم أشكركم

تفضلوا بالجلوس اليوم ليس احتفالاً بكورونا فحسب إنما هو احتفال لكم جميعًا فأنتم السادة وأصحابُ الريادة .دُمتم للبلاء وزيادة

وتقديم أغنية استعراضية تقدمها الفيروسات مع تنغيصة العيشة وكورونا على موسيقى جميلة راقصة.

الاستعراض الغنائي: هيا يا كورونا شِد الهمة .. عدى بصرنا والبصير. بدون تفكير وبدون تفسير نصّبنا كورونا علينا كبير .. وقع الإنسان في الفخ أسير.. من لمسة يد بلا تحذير .

وينتهي الاستعراض ويجلس كورونا على كرسي الاحتفال وتبدأ جدة كورونا الإنفلونزا الكبيرة بالوقوف على المنصة لإلقاء كلمتها في مشهد كوميدي.

الإنفلونزا : وحشتوني وحشتوني

مجموعة الفيروسات : بصوت واحد أهلاً أهلاً بأعز المصايب.

الجدة: (على موسيقى هادئة وحزينة) أنا سعيدة جدًا ليس بما حققه كورونا ولكن لإلتفافكم حوله.

كنت أتمنى وجود أبيه سارس (وتبكي هي ومجموعة الفيروسات كلها).

الحفيدة (الفيروسة الصغيرة) : لا وقت للبكاء يا دجدة لا وقت للبكاء..

الإنفلونزا : معك حق ليرى ما حققه كورونا ولكن ماذا أقول؟ نحن ضحايا البشر (موجهة حديثها لكورونا) وأقول لحفيدي كورونا بالمزيد يا ولدي.. أحصد الآلاف من أرواح البشر.. لك الحياة والعلو حارسين من كل عين.

ويستكمل صاحب المتاعب تقديمه مراسم الحفل.

صاحب المتاعب: والآن .. والآن .. والآن جاء دور البطل الأبطال الذي حقق المُحال ابن سارس المغوار فيروس كورونا..

ويقف كورونا على المنصة موجهًا التحية لجميع الحضور وتوجيه الشكر لكل من جده الطاعون وجدته الإنفلونزا وتنغيصة العيشة ومن عمل معها في إيذاء البشر.

كورونا : شكرًا لكم شكرًا فأنا أحيا بكم وأحيا معكم

(وبلهجة حزينة) أنا خائف.. أن يكون مصيري مثل الذي سبقوني من الأوبئة والفيروسات .. ولا تنسوا أن الإنسانُ سيد الكون.

ويلتف حوله مجموعة الفيروسات .. الجميع: وما المطلوب؟

كورونا : لنؤجل نجاحنا إلى حين

الجميع: لماذا؟

كورونا : حتى نقضي على البشر أجمعين.

وينتهي بذلك المشهد، ويبدأ **المشهد السادس والأخير** بتغير المشهد ويدخل صاحب المتاعب وكأنه يفكر في أمر ما هام وخطير ويبدو على وجهه علامات القلق والحيرة ويقول كورونا بأنه يحمل له خبرًا سارًا .

كورونا : لا تقل لي احتفالات ثانيةً

صاحب المتاعب: لماذا تخشى من الاحتفالات؟

كورونا: لا أريدُ أن أصبح مثل البشر الذين يحتفلون بمناسبةٍ أو بدون مناسبة.

ويريد كورونا معرفة ما الخبر السار الذي أتي به وتدخل تنغيصة العيشة مُتلصصة.

صاحب المتاعب : الناس الناس حائرون

تنغيصة العيشة وصاحب المتاعب يغنون في صوت واحد: يفكرون وعن بعضهم متباعدون وخائفون.

ومن وجهة نظره يعتبر هذا خبر سار لكن كورونا يؤكد له أنه خبر مزعج.

وصاحب المتاعب يؤكد أن خوف البشر دليل على قرب نهايتهم، وكورونا يؤكد أنه دليل على قرب نهايتهم معشر الأوبئة والفيروسات .

كورونا : لقد تآلفت الأسر فيما بينهم .. وسارت الأسر متعاونة

وتعترف تنغيصة العيشة بأنها فعلت ما في وسعها، ويبدأ كورونا بتوجيه اللوم والعتاب لصاحب المتاعب

كورونا : ما كنت أخشاه حدث

لقد ظهرت في احتفالك كنت متخفيًا وراء الإنفلونزا ونزلات البرد والنزلات الشعبية والآن نهايتي..

وتأتي إحدى المساعدات بإعطاء كورونا ورقة ليقرأها ويعطيها لصاحب المتاعب هو الآخر

صاحب المتاعب: لقد قام البشر بعمل حجر صحي وقاموا بتوعية كبيرة .. وإعلامًا مركزًا

كورونا: لقد عرفوني وحددوني تحديدًا

ووضح للجميع أن نبوءة والده سارس قد تحققت

صاحب المتاعب: ماهي النبوءة؟

كورونا: قال عندما تصفو نوايا البشر ويتحدون ويعمل علماء بجِد.. لدين يتمسكون فاعلموا أنها نهايتكم معشر الأوبئة والفيروسات

ورأى كورونا أن الحل بأن يطور حقل أدواته ويغير من شكله وخبراته.

وينهي جملته : فالدنيا اختبارات والعبرة دومًا بالنهايات

ويتبقى صاحب المتاعب وتنغيصة العيشة .

صاحب المتاعب: سأبدأ بالبحث عن مرض آخر يُدِر عليا الربح الوفير.. المعركة مفتوحة بيني وبين الإنسان على مر الأزمان أو في أي مكان .. فالإنسان خسران .

ويغنيان صاحب المتاعب وتنغيصة العيشة في دويتو جميل ورائع واستعراض غنائي.

وتدخل مجموعة الغناء مُحاطين بتنغيصة وصاحب المتاعب.

غناء استعراضي: لا لالالالا بالعلم والإيمان لن يخسر الإنسان

فالخطأ كشفناه وللدرس تعلمناه وعاد الإنسان لأخيه الإنسان ليحيا في أمان ليحيا في أمان

وهذا الاستعراض هو هدف المسرحية .

وبناء على ماتقدم، تخلص الباحثة إلى أن إخراج العرض المسرحي(كشفناه) جاء مُعبر عن الحدث المسرحي وأسهم في إيصال الفكرة المراد إيصالها إلى نفس المُتلقي- الطفل- ودعمها وأعطت عناصر العرض المسرحي مع الأداء التمثيلي روحًا أبهرت المتفرجين فضلاً عن إعطاء سمات واضحة تبين طبيعة الكتابة والإخراج لمسرح الطفل .

وما يتخلل العرض من تصرفات عفوية غير مقصودة خلقت جوًا فكاهيًا وهذا ما كان يبتغيه المؤلف المخرج لأن الهدف الأسمى لمسرح الطفل تحقيق المتعة والهدف التربوي والتعليمي، فضلاً عن أنه يضيف جمالية إلى الصورة المسرحية بسبب عفوية الطفل وقدرته على إضحاك المشاهد سواء أكان طفلاً أو كبيرًا.

وبُناءً على ما تقدم ترى الباحثة أن المؤلف والمخرج قد استطاعا وبالاتفاق مع مصمم الأزياء ومصمم الإضاءة ومصمم المناظر من تقديم عرض متوافق ساعد على إعطاء صورة جمالية متوافقة مع الأداء ومع العناصر البصرية المُصاحبة مما ساعد الطفل- المُتلقي- على التعرف على فكرة المسرحية بسهولة.

<u>ومن خلال العرض السابق للإطار التحليلي لعينة الدراسة، توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن رصدها وتوضيحها في الرؤية الإخراجية كما يلي:</u>

بعد التحليل السابق ننتقل إلى توضيح الرؤية الإخراجية وأهمية الاستعراضات للطفل في بداية العرض فالمسرحية تجمع بين العرض التمثيلي والأشعار والأغاني، و"كشفناه" **عرض مصري يكشف كواليسها**، وتدور حول جائحة فيروس كورونا الذي تطور من الأنفلونزا و سارس و يهاجم العالم كله، جاء ليأخذ ثأر أبوه سارس، وتم تجسيد شكل الفيروسات وأنسنة هذا العالم من القرن 19عندما اجتاح العالم وباء كورونا، وأحدث حالة من الذُعر

الإنساني. ومن اسمها كشفت لنا المسرحية الدور السيء والخطير لمجموعات الفيروسات التي هاجمت العالم على مدار التاريخ و كيف أن العلم و الإيمان استطاعا أن يكونا السبيل الوحيد للبشرية بعد أن عكفا على البحث العلمي، تُبشر المسرحية بنهاية كورونا طالما تمسكنا بالعلم و الإيمان حين يوجه العالم موارده للصحة و النماء و يتخلى عن الحروب و الصراعات التي توشك أن تدمر البشرية.

والطفل بطبيعته يحب الأغنية والاستعراض، وترى الباحثة أن الممثلين مُحترفين العرض في قمة الهواية بل وهواة في قمة الاحتراف، والفكرة هي بمثابة أن نخاف لكن عدم إثارة الرعب وكيف نحول الأزمة لفرصة لقد كشفنا كورونا، وكيف نواجه فيروس صغير حرب فيها عقاقير، المؤلف قلب الموقف وحاول أن إيصاله للجمهور المستهدف وأنسنة الفيروس الصغير. هذا الفيروس الصغير كورونا هو ابن سارس وجده الطاعون وجدته الإنفلونزا وابن خالته الزكام . وترى الباحثة أن من أسباب نجاح انتشار الفيروس أنه استثمر استهتار البشر، واستثمر استهتار العالم بالعلم والعمل والبُعد عن الدين والإيمان فانتشر هذا الفيروس الصغير ولو عدلنا الثالوث (الدين– العلم –العمل) لاختلف الأمر.

قدم لنا الكاتب والمخرج أحمد إسماعيل مسرحية **«كشفناه»** ربما هو العمل الأول في مصر من وجهة نظري الذي يتناول فيروس كورونا دراميًا.عمل مسرحي على مسرح حديقة الطفل بالسيدة زينب. أدرك الكاتب من البداية الفئة المستهدفة من الرؤية الدرامية وهم الأطفال وذويهم الجمهور المستهدف فكانت الصورة وتوظيف عناصر الإبهار المسرحي من إضاءة وأغانٍ وحركات راقصة مع كلمات إنسانية تحمل أبعاد مباشرة فى قالب كوميدي مبدع. العرض المسرحي يصنع حالة من البهجة أضافت ماسكات العمل تقربًا بين المتفرج وخشبة المسرح استطاع المخرج توظيف المتاح ليخرج العمل بشكل رائع .

وأجاد عناصر التمثيل في توصيل الرسالة ببساطة ولكن دون سطحية، وحاول مؤلف العمل تقديم دراما أُسرية مُغلفة بعناصر فنية وظفها المُخرج بحرفية.

الممثل في مسرح الأطفال يُعد نموذجًا يُقتدي به الأطفال ويتأثرون به دائمًا في سلوكهم، فهذا يلقي على الممثلين الأطفال مسئولية كبيرة تتطلب الحيطة والحذر في كل ما يصدر منهم من أفعال وأقوال وحركات وأصوات على خشبة المسرح.

لعبت الإضاءة والموسيقى دور الموصل للهدف فكان العمل رسالة بمضمون بعيدًا عن السطحية، والمُلفت للانتباه أن المسرحية مُتاحة دون أي مقابل عرض يستحق المشاهدة، فقد استخدمت الإضاءة الملونة التي تكاد تكون قد طغت على خشبة المسرح، فقد حدث

التوافق بين الإضاءة والأزياء وحركات الممثلين وتنقلاتهم على خشبة المسرح.فقد استخدمت الإضاءة الفيضية التي أضاءت جميع أجزاء خشبة المسرح، ولم تؤد إلى أي تنافر أو تضاد بين العناصر الأخرى لتساعد على الرؤية ولكي تتوافق مع كل العناصر البصرية الأخرى كما لم تكن بألوان تقود إلى تشوه المناظر الزاهية المستخدمة وحركات الممثلين على المسرح. فكانت حركاتهم سريعة تحتاج إلى دقة وعناية في تسليط الأضواء، لذلك جاء اتفاق كل من المخرج ومصمم الإضاءة على استخدام الإضاءة الفيضية موفقًا إذا ساعدت على الرؤية بوضوح من جهة، وعلى حركة الطفل وانتقالاته بكل عفوية وهذا ما يتطلبه مسرح الطفل دائمًا .

أما بالنسبة للموسيقى والمؤثرات الصوتية فقد اعتمد العرض هذا اعتمادًا كليًا على الممثلين أنفسهم والأطفال وصوتهم كمؤثر يوحي بإيصال الفكرة إلى المتلقي. ترى الباحثة أن لجوء المخرج إلى الصوت الطبيعي كان الهدف منه تقريب الصورة إلى نفس الطفل بشكل طبيعي غير مصطنع أو مفتعل موسيقيًا، مما ساعدت على إحياء العرض المسرحي.

وقُدمت الأحداث بسلاسة ووسط ديكورات عبارة عن موتيفات بسيطة وغير مكلفة تساعد الطفل على الانجذاب إليها بصورة مباشرة. وجعله يعيش أجواء المسرحية بصورة متوافقة مع الأداء التمثيلي للطفل، ولم تجرِ على ألسنة الأطفال، ممثلي المسرحية، أي عبارات مباشرة تتعلق بكسر حاجز الخوف أو أي شيء من هذا القبيل، لكن أحداث العرض أفضت إلى ذلك في سهولة ويسر.فقد كانت المناظر المسرحية وقطع الأثاث بألوان براقة وزاهية متوافقة مع فكرة المسرحية من ناحية الشكل والمضمون الذي يبتغيه العرض المسرحي وعلى الرغم من توافقها مع مسرح الطفل وطبيعة الأطفال المحبة للألوان البراقة، إلا أن الباحثة ترى أن كثرة استخدام الألوان قد يؤدى إلى تشوه الصورة المسرحية وتشتت ذهن الطفل المشاهد ويبقى متأملاً تلك الألوان وينسى الممثل وباقي عناصر العرض المسرحي الأخرى. فملائمة المناظر المستخدمة لطبيعة العرض المسرحي، أدى إلى إقناع المشاهدين بالعرض المسرحي وطبيعة المكان الذي تجرى فيه الأحداث مما أدى إلى حدوث توافق بين الأداء التمثيلي والمكان الذي تجري فيه الأحداث ومن ثم فهم وإيصال فكرة المسرحية، لذلك وفق مصمم الديكور عند تصميم قطع الديكور في إقناع المتلقي، فضلاً عن تصميمها بشكل يسهل حمله وتغيره على المسرح من دون أن يعيق من حركة الأطفال والممثلين. ففي هذا العرض المسرحي كان هناك توافق من ناحية الألوان والأشكال الذي ساعد على خلق جو احتفالي شيق.

كانت المناظر عبارة موتيفات بسيطة تساعد الطفل على الإنجذاب إليها بصورة مباشرة. وجعله يعيش أجواء المسرحية بصورة متوافقة مع الأداء التمثيلي. فجاء الديكور أو المناظر متوافقًا مع الأداء التمثيلي للطفل.

وبالنسبة للماكياج المستخدم، فجاء من النوع الخفيف على البشرة ولمجرد وضع بعض اللمسات الجمالية التي تشير إلى سن الشخصية، مما يساعد الممثل– الطفل– على التوافق مع أداءه التمثيلي ومن ثم جاء الماكياج المستخدم– متوافقاً– مع الأداء التمثيلي.

فقد كان الماكياج بسيط جدًا ولم يحتج إلى كثرة في استخدامه على بشرة الأطفال لنعومتها ولأن أدوارهم لم تكن تتطلب الكثرة في استخدامه. فالشخصيات كانت واضحة ومعبرة من دون أي إضافات أخرى. مما جعله متوافقًا مع أداؤه التمثيلي ومع الزى الذي ترتديه الشخصية من جهة ومع الأزياء البسيطة التي ارتداها الأطفال الآخرون من جهة أخرى.

أما الأزياء والإكسسوارات، فجاءت متوافقة ومتجانسة مع طبيعة الشخصية المؤدية للدور ودالة عليها وبشكل يوضح الشخصيات للمتلقي بسهولة ويسر، فكانت أزياء بسيطة ولكل شخصية زى مختلف عن الآخر، بالرغم من بساطتها ولكنها جاءت متوافقة مع فكرة المسرحية، وجاءت ألوان الأزياء براقة وزاهية تُبهر الطفل المتلقي عند مشاهدتها ويقترب منها ويفهمها خالقًا المخرج ومصمم الأزياء من خلالها التواصل بين الممثل والمتلقي، ومن ثم خلقت نوعًا من– التوافق– مع الأداء التمثيلي وعناصر العرض المسرحي الأخرى.

في مصر التفت المركز القومي لثقافة الطفل وهو (مؤسسة رسمية تابعة لوزارة الثقافة) إلى هذا الأمر، وقدم أخيرًا عرض "كشفناه"، الذي يعد أول عرض مسرحي، سواء للكبار أو الصغار، يتناول جائحة كورونا. والأمر هنا لا يتعلق بكونه أول أو عاشر عرض، بقدر ما يتعلق بكيفية تناوله لهذه القضية، ومن أين ينفذ إليها من دون أن ينزلق إلى ما يسمى "المسرح التعليمي المباشر". فالمتوقع عند مشاهدة مثل هذا العرض أن يتضمن تحذيرات مثلاً بشأن الوقاية من الفيروس، أو استعراض للمآسي التي خلفها، أو حتى إبراز جهود الدولة (بما أننا بصدد مؤسسة رسمية) في مكافحته والسعي إلى معالجة آثاره.[31]

كل ذلك نحاه العرض جانبًا، وسلك مخرجه ومؤلفه أحمد إسماعيل عبد الباقي، وجهة أخرى أعمل فيها خياله. فنحن أمام عائلة الفيروسات من الطاعون والإنفلونزا إلى سارس وغيره، وهي فيروسات يجسدها ممثلون، كبار وصغار. ولدينا كذلك بشر يحملون أسماء تشير إلى طبيعتهم الشريرة، مثل "صاحب المتاعب"، و"تنغيصة العيشة" وسواهما، إلى أن يظهر "كورونا" نفسه ويتم الاحتفاء به باعتباره الأكثر قدرة على جلب المتاعب للبشر

وتنغيص حياتهم. وينشأ كذلك صراع بينه وبين "الطاعون" الذي يلعب دور جده، ويسيئه أن يتفوق حفيده عليه في الفتك بالبشر، معتبرًا أنه الأحق بالاحتفاء به وتكريمه.

استطاع المخرج المؤلف خلق وتقديم سياق درامي بسيط تدور في إطاره الأحداث، وحرص على أن يكون نصه بالفصحى المبسطة، لجأ في كتابته لنصه هذا والمقدم للأطفال، إلى مراعاة القاموس اللغوي لهذه الفئة بوصفها من الشروط الأساسية في نجاح عملية الكتابة للأطفال، إذ جاءت لغة المسرحية بعبارات ملائمة وموجزة ومكثفة وموحية ومبسطة مما تفسح المجال للطفل– المتلقي– فهمها واستيعاب مضامينها التربوية والتعليمية، ولجوء المؤلف إلى الوضوح والتبسيط في اللغة حاول المؤلف والمخرج أن يوجد في نصه موازنة بين اللغة المطلوبة من هذا النوع من الكتابة الأدبية وبين ما يتضمن خطاب نصه من أفكار وخبرات ثقافية وحياتية إلى درجة إحساس الطفل بنوع من التجاذب بين اللغة والفكرة المطروحة من العرض كان أداءًا جيدًا لم يعتمد على الكثير من الحوارات الطويلة والجمل والعبارات التي يصعب على الطفل الممثل أو المشاهد فهمها. وقد ابتعد المؤلف عن استخدام اللهجة العامية واعتمد اعتمادًا كليًا على اللغة الفصحى محاولة منه تعليم الطفل على اللغة العربية الفصحى وإجادتها.

بالنسبة للأداء التمثيلي للشخصيات، فقد كان أداءًا بسيطًا امتاز بعفويته على خشبة المسرح بالرغم من كثرة الحركة والتنقلات لكنها كانت انتقالات بسيطة غير مقيدة فكانت قريبة من شخصية الطفل وعفويته، ووزع مساحات التمثيل بالتساوي فلا توجد شخصية لها حيز زمن ودرامي أكثر من الشخصيات الأخرى . فلا بطولة مُطلقة سوى للحدث ذاته، ولأنه يتعامل مع عرض للطفل فقد أفرد مساحة للاستعراض والغناء لتكون جزءًا من الدراما ومساهمة في بنائها، وليست مجرد مسرحية يسعد بها الأطفال. وهو ما التفت إليه كذلك مصمم الديكور في صياغته التشكيلية لفضاء المسرح بواسطة موتيفات بسيطة ذات ألوان مبهجة وجاذبة لعين الطفل، ونفس الأمر بالنسبة إلى الأزياء التي صممها أيضًا.

أما الشخصيات الأخرى فإنها لم تتحرك على المسرح سوى دخولها وجلوسها على المقاعد.

وخلال الأحداث، تكشف لنا المسرحية الدور السيء والخطير لمجموعة الفيروسات التى هاجمت العالم على مدار التاريخ، وكيف أن العلم والعمل والإيمان استطاعوا أن يكونوا السبيل الوحيد لإنقاذ البشرية بعد أن عكف البشر على البحث العلمي.

ولأننا نخاطب الطفل فإن المسرحية تبشر بنهاية كورونا شرط أن يوجه العالم موارده للصحة والإنماء، ويتخلى عن الحروب والصراعات، التى توشك أن تدمر البشرية. وذلك

في إدانة واضحة للقوى العالمية الكبرى، ولم يخل الأمر كذلك من إشارات ضمنية تشكك في أصل نشأة الفيروس، وصراعات الشركات وتسابقها على إنتاج اللقاحات.

اللافت أن كل ذلك جاء ضمن رسائل ضمنية و سياقات درامية، وليس عن طريق التلقين. فعلى سبيل المثال أراد صناع العرض توصيل رسالة عن الإجراءات الاحترازية التي يجب اتباعها، فجاء ذلك عبر مشهد تتصافح فيه عائلة الفيروسات وتتبادل القُبلات والأحضان فيما بينها، ليعلق أحدهم بأننا بذلك نرتكب نفس أخطاء البشر.

أيضًا ورغبة في الوصول بالأطفال إلى الحد الأقصى من البهجة، من دون التأثير في تماسك العرض، بدا الحس الكوميدي واضحًا، بخاصة في حركة الممثلين وردود أفعالهم. وجاء ذلك من بنية العمل نفسها، ليمثل مع الغناء والاستعراض عناصر جذب تذهب الملل عن المشاهدين وتدفعهم إلى مواصلة المشاهدة، على رغم ثقل الموضوع نفسه. وأخذ المخرج في اعتباره الفروق الفردية بين مشاهديه سواء من الكبار أو الصغار، فجاء عرضه متعدد الدلالات، حيث يمكن لكل مشاهد تأويله بحسب خبرته وثقافته.

"كشفناه" هنا تعني الكشف عن خطورة الفيروس وقدرته على التحور. فالفيروس – في سياق العرض – كلما توصل العلم إلى لقاح لمواجهته، يدخل معمله ويخلق نفسه على هيئة أخرى حتى يواصل الفتك ببني البشر، الذين إذا لم يصححوا أخطاءهم التي يرتكبونها في حق أنفسهم فهم هذا الكون لا محالة. فعلى رغم امتلاكهم أسلحة فتاكة، وغزوهم للفضاء – هكذا أوضح العرض – فإن مجرد فيروس خبيث باستطاعته إبادتهم جميعًا إذا لم ينتبهوا، لذلك فإن "كشفناه" هنا قد تعني الفيروس، وحماقات البشر معًا.

رؤية نظرية تؤكد أهمية المسرح للأطفال:

ترى الباحثة أن مسرح الطفل في عالمنا العربي يظل موسومًا بكونه مسرحًا للتسلية أو للتعليم والتوجيه بشكل مباشر في أغلب الأحوال، من دون قدرة على لعب أي أدوار أخرى تجعل سمعته طيبة لدى الكبار والصغار معًا، وتجعله أكثر فائدة وجذبًا للمشاهدين على اختلاف أعمارهم.

التعميم بالتأكيد لا يصح، فثمة عروض للطفل استطاعت تقديم مادة مسرحية متكاملة، فيها من عناصر الإبهار والتسلية بقدر ما فيها من العمق والقدرة على توصيل رسائل أو حتى طرح قضايا شائكة بشكل بسيط وغير مباشر، وليس على طريقة قل ولا تقل. عروض لا تستخف بعقل الطفل، وتحرص على طرح أسئلتها البسيطة عليه، وتدريبه على كيفية التفاعل مع ما يدور أمامه، وإن كانت مثل هذه النوعية من العروض من الندرة، الأمر الذي لا نستطيع معه اعتبارها ظاهرة في مسرحنا العربي.

ويظل تقديم هذا المسرح، أيضًا، في معظم الدول العربية خاضعًا للظروف أو الصدف، وليس موضوعًا على أجندة جهات الإنتاج المسرحي، سواء الرسمية أو الخاصة. في حين أن معظم الدول الأوروبية تتعامل مع مسرح الطفل باعتباره ضرورة وليس ترفًا، وتضع له برامج تستمر طوال العام. فاعتياد الطفل على مشاهدة المسرح بشكل دوري، فضلاً عما يحصله من متعة فكرية وجمالية، يجعله حريصًا في الكبر على متابعته والاهتمام بجديده.

إضافة إلى أن الأطفال الذين يشاركون في صناعة هذا المسرح يكتسبون مهارات عدة ويصقلون مواهبهم ليكونوا بعد ذلك رافدًا مهمًا لحركة المسرح في بلادهم.

الاستنتاجات:

1- يتمتع الممثل بقدرات تجعله يقنع المتفرج بما يقوم به من أداء تمثيلي، بحيث يعيش الشخصية أو يتظاهر بأنه يكون تلك الشخصية بحيث يمتلك القدرة على تحليل الشخصية وعلاقاتها بباقي الشخصيات الأخرى، وهذا ما وجدناه في العرض.

2- لكل مرحلة عمرية مميزاتها وخصائصها التي تمتاز بها، من صفات نفسية واجتماعية وثقافية. وعليه يقع على عاتق المؤلف والمخرج المسرحي أن يراعي تلك المراحل في تناوله موضوعات مسرحياته التي تخص كلاً منها.

3- تُعد التقنيات المسرحية وآلية توظيفها في العرض المسرحي في غاية الأهمية، انطلاقًا من وصفها لغة تُحاكي العمل المسرحي وتُخاطب الجمهور فضلاً عن كونها مرتكزًا أساسيًا من أساسيات العرض المسرحي.

4- طبيعة الأطفال السيكولوجية، تجعلهم يفرحون بالأزياء بحد ذاتها ويتأثرون بألوانها لاسيما الألوان الزاهية والبراقة والمُبهرة والمزركشة، وتم تصميم الأزياء بطريقة تكفل التناسق بين الأزياء والمناظر الخلفية والإضاءة والماكياج.

5- تُعد الإضاءة من العوامل الأساسية في التكوين المسرحي لإبهار الطفل، والألوان في الإضاءة عنصرا أساسيًا أيضًا فمن خلالها يمكن تحديد نوع المسرحية سواء أكانت غنائية أوكوميدية أو تراجيدية.

6- استخدام المناظر في مسرح الأطفال يُعد ضروريًا وذا أهمية بالغة لأنه يساعد الأطفال على فهم البيئة الزمانية والمكانية للأحداث بالإضافة إلى إثارة أحاسيسه من خلال الألوان البراقة.

7- يستخدم الماكياج في مسرح الطفل لتقريب الشخصية المراد تمثيلها إلى ذهن المشاهد، وله دلالات وعلامات ثابتة لابد من أن تتوافق مع دلالات العناصر الأخرى وعلاقتها على خشبة المسرح.

8- الموسيقى والمؤثرات الصوتية من العناصر السمعية والمرئية المصاحبة للأداء التمثيلي والمُكملة للعرض المسرحي، إذن تحمل دلالة تُسهم في إيضاح المشهد المسرحي من فرح وحزن وتخلق الأجواء المطلوبة التي تنسجم وتتوافق مع مسار الحدث المسرحي.

9- للمسرح دور مهم في عملية التفاعل الفكري والاجتماعي للطفل، فهو يعمق لديه الإحساس بالجمال مع أداء الأدوار متفاعلاً مع الديكور والأزياء والرقص والموسيقى.

التوصيات: التوجيه بعمل عروض مسرحية خاصة بأزمة كورونا للتعرف على مفاهيم فيروس كورونا والتركيز على المشكلات الصحية المستجدة، والجوانب الوقائية والإجراءات الاحترازية، وكيفية التعامل معها، والحرص على تنمية الوعي الصحي والثقافة الصحية لدى الأطفال زيادة اهتمام مؤلفى النصوص المسرحية الموجهة للطفل بإبراز الفيروسات المنتشرة .

المصادر والهوامش

أولاً: المصادر :

- **العرض المسرحي (كشفناه)**، تأليف وإخراج وأشعار: أحمد اسماعيل عبد الباقي ومن إنتاج المسرح القومي للأطفال، عُرضت على مسرح الحديقة الثقافية بالسيدة زينب 1 فبراير 2021م، السابعة والنصف مساءً وفي ظل كل الإجراءات الإحترازية، مُتاح على إسطوانة CD.

ثانيًا: الهوامش:

1. خطيب، محمد(2020). إدارة أزمة جائحة كورونا(Covid-19) لدى الحكومة السعودية بقادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، المجلة العربية للنشر العلمي، 21، 82-106
2. Osman, M.(2020).Global:Impact of COVID-19 on EDUCATION Systeme: THE Emergency RemoteTeaching at Sultan QaboosUniversity , Journal od Education for Teaching. https://doi.org/10.1080/
3. Global Preparedness Monitoring Board, 2019.
4. **(سبوتنيك،2020، ص 15) مُتاح على:**

https://www.alayyam.info/news/867V0EU8-SWFUW2-BC23

5. محمد،عزة سعيد (2021م). أساليب الإقناع في عروض مسرح الطفل ودورها في تدعيم القيم، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد السابع العدد 33، مارس 2021 .
6. رجب، يوسف محمد كمال يوسف. (2021م). فاعلية استخدام مسرح الطفل في تنمية مهارتي التواصل اللفظي، إقامة علاقات طيبة مع الآخرين لدى أطفال الروضة مجلة

بحوث ودراسات الطفولة. كلية التربية للطفولة المبكرة. جامعة بني سويف.3(5) يونيو.

7. أحمد، نبيل أحمد.(2020م). دلالات تشكيل بنية الصورة في مسرح الطفل "دراسة سيميولوجية على عروض الجميلة والوحش نموذجًا"، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، كلية التربية النوعية جامعة المنيا، المجلد السادس العدد التاسع والعشرين يوليو.

8. السعيد، راندا حلمي(2020م) ." توظيف المسرح التعليمي بين اللعب واللوعبة لطفل ما قبل المراهقة في ضوء تحديات العصر خلال تقنية المسرح الورقي" مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية المجلد 30 العددالثالث .

9. نبيلة، عبو (2019م). تقنيات الكتابة في مسرح الطفل مسرحية" هاري وفاري والألوان أنموذجًا"، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد.

10. مصطفى، سالي عصام (2019م). الدلالات الرمزية للزي في عروض مسرح الطفل، مجلة كلية التربية الإنسانية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العدد 104 مجلد 25 .

11. علوان، رانيا حمدي أحمد (2018م). فاعلية برنامج قائم على توظيف المسرح الرقمي في تحسين السلوك الاستهلاكي لطفل مرحلة الطفولة المبكرة، المجلة العلمية كلية التربية النوعية المنوفية، جامعة المنوفية، العدد الثالث عشر يناير، المجلد 5، الجزء الأول .

12. أحمد، نبيل أحمد(2017م). انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة في مسرح الطفل، مجلة كلية التربية فى العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس 51، العدد 41، الجزء الثالث.

13. Cook,TM (2020) Personal protective equipment during the coronavirus disease (COVID) 2019 pandemic – a narrative review, Journal Article, John Wiley & Sons, Inc.,Apr 4, United States, Hoboken.

14. كانينج، شارلوت إم. (2020م). في ظل الجائحة الأخيرة: بأي ثمن سينجو المسرح.

مُتاح على : مجلة الدوحة، سج 154 وزارة الثقافة والفنون والتراث.

15. Blom, Danny; Pendavingh, Rudi; Spieksma, Frits C R,University/institution Filling a theatre in times of corona (2020),Cornell University Library arXiv.org

16. الطراونة، أحمد فراس (2020م) المسرح في سياقات الصراع ضد الوباء: مهرجانات محلية تصر على البقاء وأعمال تنتج خلال الجائحة، مجلة أفكار، ع 181 وزارة الثقافة.

17- أبو شامة، عباس(2009م). مواجهة الكوارث غير التقليدية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض ص 18.

18 جمهورية مصر العربية – وزارة الصحة والسكان المصرية 2020م مُتاح على : https://egcovac.mohp.gov.eg/#/home

19- بحري، صابر. (2020م). إدارة أزمة فيروس كورونا covid-19 من خلال تعزيز الصحة النفسية في ظل الحجر الصحي المنزلي ، مجلة العلوم الاجتماعية مجلد3 عدد 13، 10-26.

20- وارد، وينفريد: مسرح الأطفال، ترجمة: محمد شاهين، بغداد: المطبعة العصرية، 1986، ص 152

21-Oxford Advanced Learner's Dictionary 1995, Fifth ed. Oxford University Press, p192.

22-Kinne, J., Krüger, M., Lenz, D., Licht, G., & Winker, P. (2020). Corona pandemic affects companies differently: Daily updated website analysis on the reaction of companies to the Corona pandemic in Germany. ZEW-Short Expertise. https://www.researchgate.net/publication/340807552

23-Hevia, C., & Neumeyer, A. (2020). A conceptual framework for analyzing the economic impact of COVID-19 and its policy implications. UNDP LAC COVID-19 Policy Documents Series, 1. New York: UNDP Latin America and the Caribbean

24-Okyere, M. A., Forson, R., & Essel-Gaisey, F. (2020). Positive externalities of an epidemic: The case of the coronavirus

(COVID-19) in China. Journal of medical virology, 92(9), 1376-1379.

25-Nicola, M., Alsafi, Z., Sohrabi, C., Kerwan, A., Al-Jabir, A., Iosifidis, C., Agha, R. (2020). The socio-economic implications of the coronavirus pandemic (COVID-19): A review. International Journal of Surgery, 78, 185–193. https://doi.org/10.1016/j.ijsu.2020.04.018

26- موقع منظمة الصحة العالمية،2021)& (موقع وزارة الصحة المصرية،2021) **مُتاح على الرابط التالي** : https://egcovac.mohp.gov.eg/#/home

https://www.who.int/ar

27- موقع منظمة الصحة العالمية
WHO(2020e). corona virus disease (covid-19).Sittuation Report 98. Geneva.(who. int).

28- (موقع منظمة الصحة العالمية،2021م)&(موقع وزارة الصحة المصرية،2021م)، مرجع سابق.

29- نفس المرجع السابق

30- Xiao,C.(2020).a NOVE APPROACH OF CONSULTATION ON 2019 NOVEL CORONAVIRUS (Covid-19) Relatedpsychological and mental problems: structured letter. Psychiatry Investing, 17(2), 175-176.

31-جريدة الدستور 2 مارس 2021م، مُتاح على الرابط التالي :

https://www.dostor.org/2528924

The summary of study

Corona Virus Pandemic (COVID-19) in The Egyptian Child Theatre Shows

(Show of " kashfnah " [*] as a Model)

Submitted by : AMINA MOHSEN HASSAN ELAKSHAR

Assistant Professor – Department Of Media

Faculty of Specific Education -Banha University

***The problem of the study*:**

The problem of the study could be determined in the following main question :

How was the Corona Virus Pandemic (Covid-19) in The Egyptian Child Theatre Shows?

- ***The Aims of the study:*** **The study aims to :**

The study aimed to shed light on the importance of using theatre during the confrontation with the emerging corona virus.

- ***The Kind of the Study:***

This study belongs to the descriptive method **.**

- ***The tools of the study:***

Content analysis.

- ***The sample of the study:***

The sample of the study consisted in viewing and analyzing the events of the recorded lyrical performance show (kashfnah) and the photographs of it, which was deliberately chosen, and which was presented within the activities of the Ministry of Culture, the Supreme Council of Culture, the National Center for Child Culture presented on the mid-year vacation 2020-2021 AD on the stage of the Children's Cultural Park, a multi-purpose hall with all necessary precautions taken**.**

- ***The Study Methodology:***

Descriptive Method.

- ***The study results* :** **the results showed that:**

- **The content of the theatrical performance came within implicit messages and dramatic contexts, and not through indoctrination, and this is through implicit signals that doubt the origin of the virus, and companies' struggles and races to produce vaccines.**
- **The scenes and decorations were simple motifs that helped the child to be directly attracted to them.**
- **The play combined the performance, poems and songs. The performance has allocated an area for the performance and singing to be part of the drama and contribute to its construction.**

Key words:

- **Corona Virus Pandemic**
- **(COVID-19)**
- **Egyptian Child Theatre performances**

(*) " kashfnah" is the name of the play .